مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية

جامعة المرقب

العدد العشرون

يناير 2022م

هيئـــة تحريـر
مجلة التربوي

- **المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .**
- **المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .**
- **كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .**
- **يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .**
- **البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .**

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

مفهوم الهوية عند محمد أركون

علي خليفة محمد أجويلي
كلية العلوم الاجتماعية العواته / جامعة الزيتونة

المقدمة

إن مفهوم الهوية عند أركون هو مفهوم مستنتج من المنظومة الفكرية التي قدمها من أجل تحليل التراث العربي والإسلامي من جهة، ومحاولته مقارنة هذه المنظومة مع الحداثة الغربية من جهة ثانية، وتحديده لأوجه الاختلاف والتمايز بينهما من جهة ثالثة. فالهوية التي ينشدها أركون للعرب والمسلمين يجب ألا تكون مجرد تقليد للحداثة الغربية واقتفاء أثرها خطوة بخطوة، بقدر ما هي تعبير عن الخصوصية الإسلامية، غير أن هذه الخصوصية يجب أن تكون أيضاً خصوصية عقلانية وتتوخى القيم الإنسانية والليبرالية في الحرية وحقوق الإنسان والسعي لبناء السلام العالمي.

وهذا لأن أركون بالأساس ينتقد ما انتهت إليه الحداثة الغربية، فالحداثة عنده حداثات، وهذا هو مفهوم الحداثة من وجهة نظر ما بعد الحداثة، لأن الحداثة تقوم على "الاعتراف بالاختلافات" مع الآخر، وتؤسس للتعددية الثقافية. أما ما يحصل اليوم مع العالم الغربي أنه بدأ بالتراجع عن تلك المفاهيم للحداثة، والاهتمام بالصراعات الثقافية والسياسية، والسعي لعدم الاعتراف بأي حداثة غير الحداثة الغربية، بوصفها النموذج الوحيد لأي حداثة في المستقبل[1]. ويقصد أركون بالقول إن الحداثة هي عدة حداثات: إن لكل حضارة نموذجها الخاص في الولوج إلى عالم الحداثة (أي العقلانية والحريات)، فالمهم هو تبني القيم العامة، مع احتفاظ كل حضارة بالطريق الخاص بها، بحسب أوضاعها وثقافتها وتراثها. أما الغرب فإنه أخذ يميل إلى تصعيد الصراع الثقافي والسياسي، وهو ما يفسر انتشار الأفكار التي تدعو إلى صراع الحضارات، وعولمة العنف[2].

(1) ألان تورين، براديغما جديدة لفهم عالم اليوم، ترجمة جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص57.

(2) المرجع نفسه، ص61.

ومن خلال ذلك وإذا ما انعكس هذا الأمر على وضع الهوية وصراعاتها فإن أركون يريد للعالم العربي والإسلامي هوية حداثية، ولكنها هوية تنطلق من الخصوصية الإسلامية، وتؤسس داخل التربة الإسلامية وتبني وفق مبدأ التركيز على الاختلافات، وليس على التوحد والاندماج بالحداثة الغربية، لأن الحداثة الغربية مثلاً تأخذ بمبدأ العلمانوية[3]، في حين أن العالم العربي الإسلامي بحاجة إلى ما يسميه "العلمانية الإيجابية". وبالمجمل فإن الساحة الدينية والفكرية لكل حضارة "تتخذ أشكالاً أو تشكيلات مختلفة جداً بحسب تنوع الثقافات البشرية، وبحسب اللحظات التاريخية المختلفة لنفس الثقافة"[4].

وتكمن أهمية البحث: في أن أركون اراد للعالم الإسلامي أن يؤسس لنفسه هوية ذات خصوصية إسلامية، على أن تكون هوية حداثية يمكن أن تستفيد من الخبرات الحداثية للغرب، فحيث إن الهوية الأوروبية الحداثية تأسست على ثورة دينية أدت إلى ثورة علمية، يبدو أن هذا الأمر لابد من العمل عليه في العالم الإسلامي. فالثورة العلمية، أي تأسيس الحياة الحديثة على العلوم في مختلف المجالات، وما تحمله هذه العلوم من قيم حداثية، يتطلب أولاً وقبل كل شيء، إعادة التفكير بشكل جذري في تراثنا والوعي الديني الذي ساد خلال قرون طويلة، فاليوم لابد من استئناف "الاجتهاد الرشدي"[5]، لأن مثل هذا التوقف للاجتهاد، يبدو أنه هو الذي سبب شرخ في هويتنا يقوم على إحساسنا بالفجوة العميقة بين تراثنا والحداثة[6].

وإذا ما تساءلنا عن علاقة الهوية بالعولمة فإن أركون يرى أن هذه العلاقة علاقة صراع، باعتبار أن التجارة لا دين لها ولا جنسية، كما يقول أركون، فقد وجدت العولمة نفسها في علاقة معقدة مع الهويات والقوميات والدول، بحيث أخذت تنظر هذه العولمة إلى الخصوصيات الدينية والقومية على أنها حجر عثرة في وجهها، وفي وجه نزعتها للهيمنة على الأسواق العالمية، والقيم العالمية، والأذواق العالمية. فهذه العولمة تخلق مشكلة معقدة بالنسبة للعالم الثالث تتمثل في أنها "لا تبالي بالتراجعات السياسية والقمع السياسي والبؤس الثقافي الناتج عن سياسة (التبادل غير المتكافئ)، ثم يتهمونك بعد ذلك بالتعصب والتطرف"[7].

([3]) العلمانوية: المعنى السلبي من العلمانية، ادعاء العلمانية والعمل بعكسها.

([4]) محمد أركون، العلمنة والدين (الإسلام – المسيحية – الغرب)، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، 1996، ص25.

([5]) نسبة لابن رشد.

([6]) المرجع نفسه، ص26.

([7]) محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت،2000 ص158.

وعلى ذلك يمكن مناقشة قضية الهوية عند أركون من زاويتين اثنتين، هما:

أ) الجدل حول العلمانية التي تناسب هويتنا

يدعو أركون بكل وضوح إلى أنه من الممكن الوصول إلى ممارسة علمانية للإسلام، فالإسلام بحد ذاته ليس مغلقاً في وجه العلمنة[8]. وأن المسألة لا تتعدى بعض الحواجز النفسية والاجتماعية والأيديولوجية والفقهية، فوضع الأمر بين خيارين لا يمكن أن يلتقيا، أي إما الإسلام أو العلمنة، هو خيار مزيف، وما على المسلمين في هذه الحالة إلا أن "يتخلصوا من الإكراهات والقيود النفسية واللغوية والأيديولوجية التي تضغط عليهم وتثقل كاهلهم، ليس فقط السبب رواسب تاريخهم الخاص بالذات، وإنما أيضاً بسبب العوامل الخارجية والمحيط الدولي"[9].

وهذا يعني أن الإسلام ليس عنده أي مشكلة مع فصل الدين عن الدولة، فكل الأديان تراءى لها في البداية أن هناك تعارض بين الدين والعلمانية، ولكن سرعان ما يتلاشى هذا التعارض، بعد الخوض في التجربة على أرض الواقع.

حتى إن أركون يذهب إلى التأكيد على أن العلمانية تشكل نقطة التقاء بين الإسلام والمسيحية، وذلك إذا فكرنا بروح تصالحية وتواصلية، بدل الروح العدائية التي تفوح منها رائحة العنصرية والمصالح السياسية. فالقول بأن الأديان تقبل العلمانية لا يؤدي إلى تسفيه الإيمان كما يعتقد البعض، ولا يمس بالهوية الدينية، بل على العكس من ذلك يرى أركون أن هذا الأمر سيساعد الأديان على أن تعرض مبادئها بلغة أفضل، ويساعدنا على الخلاص من الخطاب الذي يفصل بين الأديان[10].

وما يريد أن يصل إليه أركون من وراء هذا التحليل أن العلمانية في المجتمعات العربية والإسلامية مرفوضة لأسباب ثقافية وأيديولوجية، وليس لأنها لا تناسب الدين الإسلامي. وأن الخطاب الإسلامي المتشدد هو الذي يجعل من المستحيل التفكير بالعلمانية في المجال الثقافي الإسلامي، كما أن هذا التيار الأيديولوجي العنيف "ليس فقط عبارة عن نتاج داخلي لهذه المجتمعات، وإنما هو في الأصل يمثل النتاج الجدلي في خط الرجعة لتلك الصدمة العنيفة التي فرضتها الهيمنة الاستعمارية ثم هيمنة الحضارة المادية التي تلتها. ولهذا السبب فإن هذه المجتمعات تجد نفسها مضطرة عندئذ لأن تعبر عن نفسها كما تستطيع من خلال اللغة

([8]) محمد أركون، تاريخية الفكر الإسلامي، تقديم هاشم صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت،1996 ص295.

([9]) محمد أركون، العلمنة والدين (الإسلام – المسيحية – الغرب)، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ص59.

([10]) المرجع السابق، ص55.

الدينية المتوافرة لديها"[11]. ولعل هذا هو السبب الذي يجعل المستشرقين يعتقدون أن العلمانية أمر غير مناسب، ولا يمكن التفكير فيه، داخل العالم الإسلامي.

يرى أركون أن مشكلة المستشرقين تتجلى في أنهم لم يستطيعوا الولوج إلى لب المشكلة، وأن حديث الفرنسيين عن أن "المغاربة الذين يعيشون في فرنسا ولم يتمكنوا من أن يتثقفوا أو يتحفزوا أو أن يندمجوا في المجتمع العلماني هو حديث فيه قدر كبير من التعصب، ويحمل داخله نوع من رواسب المرحلة الاستعمارية المشوبة بأغراض انتخابية أو نرجسية. والحقيقة أن المغاربة لم يندمجوا في المجتمع العلماني الفرنسي لأنهم يعانون من التهميش والهيمنة. فهناك ردود فعل قوية من قبل أبناء الجالية المغربية الذين يحسون بأنهم قد استبعدوا واحتقروا، كما استبعدوا في أوطانهم أثناء المرحلة الاستعمارية لإفريقيا"[12].

وهذا التغاضي عن الجذر السياسي والاجتماعي للمشكلة بين المسلمين المقيمين في أوروبا مثلاً والمجتمع الغربي العلماني هو ما فوت على عدد كبير من الأدبيات الغربية التوصل إلى التفسير الصحيح للظاهرة الدينية في المجتمعات الإسلامية. إذ تذهب تلك الأدبيات إلى تفسيرين خاطئين، فإما "تعتبر الدين لا شيء في المغرب، وإما أنهم يعتبرونه كل شيء ويحسم كل شيء ويفسر كل شيء... ولا تزال هذه المقاربة أو النظرة مهيمنة في فرنسا حتى اليوم عندما يكررون دون كلل أو ملل بأن المغاربة محكومون في العيش حتى أبد الدهر ضمن جو من الخلط بين العامل الديني والعامل السياسي"[13].

ولحل هذه المشكلة فإن أركون يرى ضرورة الأخذ بعلمنة لا تخلط بين الديني والسياسي، مثلما لا تعادي الدين بقدر ما تعمل على الفصل بين الدين والسياسة، وهذا أمر مهم بالنسبة له. فأركون يعترض على العلمانية العربية، من حيث إنها لم تكتف بالفصل بين الدين والسياسة، والتأكيد على مدنية السياسة، ورفض أي تدخل لرجال الدين في الشأن السياسي، بل عادت الدين بذاته وسعت إلى تهميشه وإخراجه من دائرة الفكر البشري. وهذا يعني أن العلمنة الإيجابية بالنسبة له يجب أن تنصب على "مجابهة السلطة الدينية التي تخنق حرية التفكير في الإنسان ووسائل تحقق هذه الحرية... فالعلمنة لا ينبغي أن تتحول إلى سلطة عليا تضبط الأمور وتحدد لنا ما ينبغي التفكير فيه وما لا ينبغي التفكير فيه كما فعلت سلطة الفقهاء

([11])محمد أركون، العلمنة والدين (الإسلام – المسيحية – الغرب)،ص56

([12]) المرجع السابق، ص57.

([13]) المرجع نفسه، ص59.

والإكليروس سابقاً"[14]. ويبدو أن هذا ما حصل في أوروبا بحيث تجاوزت العلمانية مسألة الفصل بين السلطة الدينية والسياسية، والإنجازات الكبرى والمهمة التي حققتها، إلى أن تحولت نفسها في بعض الأحيان إلى سلطة وناظم عام للمجال الأيديولوجي للمجتمعات.

ولذلك نجد أركون يؤكد على أن (العلمانية الإيجابية) التي تفصل الدين عن الدولة، ولا تسعى إلى معاداة الدين ذاته، كانت موجودة في المجال الإسلامي منذ عهد الإسلام الأول. فالدولة الإسلامية الأولى هي في الأساس علمانية، وقد واجهت كل المشاكل التي اعترضت إنشاءها، وطريقة إدارة الدولة والأموال والحروب والدواوين وإصدار التشريعات من منظور علماني بحت[15].

وهذا يعني في النهاية أن الإسلام في حقيقته ليس ديناً ودنيا، وما الحديث عن أنه من مهام حماية الإسلام والذود عن المسلمين وتطبيق الشريعة، إلا مجرد مزاودات، تلجأ إليها السلطات من أجل تثبيت قواعد حكمها وتأمين التسويغ السياسي لها. فالحكم باسم الإسلام هي فكرة وهمية لا أساس لها في الحقيقة[16]. أما مسألة: أن القانون والحكم يجب أن تخضع للشريعة ومصادرها فهي فكرة لم تظهر إلا بعد مائتي سنة للهجرة على يد الشافعي وبعض الفقهاء، بما في ذلك مسألة النظر إلى الإسلام على أنه دين ودنيا، وبناء على ذلك يعتبر أركون أن المجتمعات الإسلامية قد عاشت وهماً كبيراً مفاده أن هناك إمكانية لتحويل مبادئ القرآن الكريم وتعابيره المجازية إلى قوانين تحكم كل الحالات والظروف وفي كل زمان ومكان[17].

وأن مثل هذا الوهم شيء ليس من الغيرة على الدين، أو الاعتقاد الخاطئ بوجود مثل هذه الإمكانية داخل القرآن الكريم، بل يعود، أولاً وقبل كل شيء إلى أسباب سياسية، تتمثل في أن "كل مجتمع مضطر إلى نوع من الضبط الذي بدونه تسود الفوضى، فالمجتمعات البشرية لا تستطيع العيش طيلة حياتها على لغة المجاز، والمجاز يغذي التأمل والخيال والفكر والعمل، ويغذي الرغبة في التصعيد والتجاوز. إنه يثير فينا طاقة خلاقة وديناميكية. لكن، هناك البشر المحسوسون العائشون في مجتمع، وهناك أمورهم الحياتية المختلفة التي تتطلب نوعاً من التنظيم والضبط، وهكذا تم إنجاز الشريعة"[18].

([14]) محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص294.

([15]) محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص296.

([16]) المرجع نفسه، ص287.

([17]) المرجع نفسه، ص296.

([18]) المرجع نفسه، ص299.

نستنتج مما سبق أن أركون يرى أن العلمانية التي تناسب هويتنا المعاصرة هي العلمانية "المنفتحة" أو "الإيجابية" لأنها: أولاً: علمانية ليست جذرية، ولا تعادي الدين، بل تكتفي بفصله فصلاً كاملاً عن السياسة، وثانياً لأنها علمانية لا تريد استبعاد الدين بوصفه ينتمي إلى عصر مضى وانتهى أمره، بل تعتقد بوجوده بشكل كامل في كل مناحي الحياة. ولكن العلمانية الإيجابية تشترط ثالثاً إخضاع هذا الدين، بكل مكوناته، للدراسة العلمية والمناهج المعاصرة في دراسة الأديان والتاريخ والأساطير[19]. وبذلك يمكن للمسلم أن يكون إسلامي وعلماني وعلمي في نفس الوقت.

ولذلك نجد أركون يهاجم العلمانيات المتطرفة في بلاد الإسلام، ولاسيما علمانية أتاتورك في تركيا، التي أعلن عن قيامها عام 1925. فهذه علمانية "معادية للتقاليد بشدة وبنوع من التطرف"[20]، وهي صورة كاريكاتيرية للعلمنة، لأنها شكلت ردة فعل عنيفة على أوضاع السلطنة العثمانية المتدهورة، ولم تشكل استجابة متوازنة لتمزق الهويات الذي أقلق العثمانيين على مستقبلهم. وقل مثل هذا الأمر على العلمانية في لبنان، فهي علمانية مزيفة يراد منها الحفاظ على التراتبيات الاجتماعية المتوارثة وتأمين تغطية سياسية وأيديولوجية من أجل ممارسة استراتيجية القوة والسيطرة على الآخرين[21].

ولمواجهة هذه العلمانيات المتطرفة يعود أركون ويؤكد على ضرورة العمل من أجل إنجاز "العلمانية الإيجابية"، التي يعتقد أنها تحمل الحل للكثير من الخلافات، وتخفف الكثير من التخوفات، وتحقق الكثير من الأهداف، ولكنها بنفس الوقت تحتاج إلى كثير من العمل، والإيمان بثقافة الانفتاح، وتقبل المناهج النقدية، والقبول بإمكانية إجراء مراجعات جذرية...إلخ. وهذه أمور يدرك أركون صعوبتها، والتيار الكبير الذي يمكن أن يقف في وجهها، ولكنه يعتقد في النهاية أنه من الصعب الاستمرار في الوجود داخل هذا العالم المتسارع في التغيير، دون اللجوء إلى مثل هذه المواجهة، التي تجاهلها العالم العربي والإسلامي كثيراً، وأنه لم يعد هناك مجال لتجاهلها أكثر من ذلك.

([19]) محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص294–295.

([20]) محمد أركون، العلمنة والدين، مرجع سابق، ص91.

([21]) محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، مرجع سابق، ص278.

ب) الهوية والغرب والهيمنة:

إن كلمة السر التي يعتقد أركون أنها تحكم العلاقة بين الإسلام والغرب هي الهيمنة، بمعنى أن كل فريق حاول خلال تاريخه الطويل الهيمنة على الطرف الآخر. والمشكلة التي أخذت تكبر، وتعبر عن نوايا استعمارية تجاه الآخر، هي الفكرة القائلة بأن كل طرف لابد له من أن يهيمن على الطرف الآخر، وإلا تحول إلى مهيمن عليه. هكذا نجد أن غالبية المؤرخين والمهتمين بالإسلاميات يصورون تاريخ العلاقة بين أوروبا والعالم العربي الإسلامي على أنه تاريخ صراع، فخلال مدة ألف عام، كان العرب المسلمون هم من تسيد العالم، وفرضوا هيمنتهم على أوروبا، وأن هذه الهيمنة انتهت بمعركة فيينا عام 1683، لتبدأ بعدها مرحلة الاستعمار الأوروبي الحديث مع بدايات القرن العشرين، ولتنتهي هذه المرحلة باستقلال الدول العربية والإسلامية بعد منتصف القرن العشرين[22].

وفي هذا الوقت كان الغرب قد أصبح مركز الثروة والقوة حيث انتصر فيه النظام الرأسمالي في القرن التاسع عشر، حيث لعب هذا الانتصار وتقدم الغرب دوراً كبيراً في تفجر الشعور بالهوية لدى العرب والمسلمين، وذلك لأن تقدم الغرب وبروز كل عوامل القوة والصناعة والثروة لديه ترافق مع وعي بعجز العالم الإسلامي وتراجع جاد في وضعه الحضاري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي[23].

ومن خلال بحث أركون في العلاقة بين العالم العربي والغرب فإنه يطرح التساؤلات التالية: هل الغرب مسئول عن تخلفنا وتراجعنا وتدهور أحوالنا، لأنه استعمرنا لسنوات طويلة، وحتى بعد الاستقلال بقي يتآمر علينا ويمارس نفوذه لنهب ثرواتنا، أم أن عوامل التخلف في مجتمعاتنا موجودة بشكل مستقل عن الغرب، وأن تدهور أحوالنا يعود لمئات السنين وليس للغرب أي ذنب في ذلك، بدليل أنه عندما أتى الفرنسيون والإنجليز إلى مصر وسوريا، في القرن التاسع عشر، وجدوا كماً هائلاً من التخلف، ووضعاً اجتماعياً وسياسياً وثقافياً مزرياً؟

يذهب أركون إلى أن أوروبا، وعلى الرغم من حداثتها، إلا أنها ومنذ القرن التاسع عشر انتقلت لتصبح على "هيئة الهيمنة العسكرية والتكنولوجية والمفهومية لكي تواجه حضارات عتيقة، بالية، هشة، قائمة على الإيمان بالقوى الغيبية وعلى الإنتاج الأسطوري للمعنى"[24]، وضمن هذا المنظور فإن أوروبا بقيت تنظر إلى العالم الإسلامي على أنه متخلف

([22]) محمد أركون، الإسلام – المسيحية– الغرب، مرجع سابق، ص57.

([23]) المرجع السابق، ص58.

([24]) المرجع نفسه، ص59.

ولا تليق به حياة الحداثة والحريات، ولذلك نجد أن الغرب دعم الأنظمة الشمولية العسكرية في البلاد العربية والإسلامية، وساعدها على تثبيت أقدامها، لكي تمارس دورها الاستعماري بالنيابة عنه. يقول أركون في ذلك: "يمكن أن نجد ترجمة محلية لنظام اللامساواة هذا داخل كل بلد من بلدان العالم الثالث حيث أقيم نظام (الأمة – الوطن – الحزب الواحد) بعد الاستقلال. فهو نظام قائم على العنف البنيوي من أساسه. وقد حوفظ على هذا العنف وعمم من قبل استراتيجية القوة والاستغلال التي تتبعها الأمم الأوروبية أو الغربية المهيمنة. بمعنى أن الهيمنة الخارجية الظالمة ترسخ هيمنة داخلية ظالمة أيضاً"[25].

ويبدو أن الأمر الذي دفع الغرب إلى الاهتمام بالهيمنة على العالم العربي على نحو الخصوص أمرين اثنين: الأول هو تاريخ الحضارة العربية الذي يبين أنها تمكنت من فرض سيطرتها على أجزاء من أوروبا أكثر من مرة، والثاني هو القرب الجغرافي من أوروبا عبر المتوسط[26]. حتى إن مثل هذه الهيمنة دفعت بأوروبا والولايات المتحدة لدعم قيام دولة إسرائيل، ورعايتها رعاية كاملة منذ عام 1948، بحيث أخذت إسرائيل نفسها تلعب دور المحافظ على "العنف المفصلي أو البنيوي المتأصل في المنطقة العربية، فغالباً ما يتحول إلى عنف عسكري وبوليسي رهيب يمارس على الشعوب. ولا يمكن أن نفهم سبب ظهور الأنظمة القمعية والديكتاتورية وهيمنتها في البلدان العربية، وكذلك ظهور الحركات المضادة لها والمدعوة بالراديكالية الإسلامية... إلا إذا موضعناها داخل الإطار العام لهذا العنف المفصلي الذي يمارسه الغرب وإسرائيل. فهما المسؤولان بالدرجة الأولى عن رزوح مثل هذا الوضع"[27]. مما يعني في النهاية أن الهويات الدينية المتطرفة هي رد فعل طبيعي على التحالف بين القوى الغربية ذات النفس الاستعماري وبين الأنظمة العربية والإسلامية القمعية المدعومة من قبل تلك القوى.

فالملفت للانتباه بالنسبة لأركون هو وجود نوع من التطور المعاكس لأوروبا من جهة وللمجتمعات الإسلامية من جهة أخرى. وقد دفع هذا التطور المعاكس بالأنظمة العربية إلى العمل من أجل تحشيد المجتمع ضد الغرب وثقافته وسياساته كنوع من التعويض عن حالة الفقر والقهر التي تعانيها شعوبها نتيجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة. ولذلك فقد أوهمت تلك الأنظمة شعوبها بأنها أنظمة وطنية وقومية لأنها تعمل على محو كل آثار

([25])محمد أركون، الإسلام ، المسيحية ، الغرب، مرجع سابق،ص59.

([26]) صامويل هنتغنتون، صراع الحضارات،ترجمة طلعت الشايب، تقديم صلاح قنصوه، القاهرة،ط2 ،1999 ص339.

([27]) محمد أركون، الإسلام ، أوروبا ، الغرب، مرجع سابق، ص59–60.

الاستعمار من النفوس، وراحوا يعممون بشكل شعبوي صيغة دوغمائية، وكارهة للأجانب، وأسطورية عن الإسلام. وقطعوا عن الإسلام ينابيعه الفكرية الأولى أيام كان مبدعاً من أجل تعميم هذه الصيغة المغلقة الجامدة، اللاتاريخية"[28].

وهذا يعني أنه تم استدعاء الإسلام والاحتماء به وسلخه عن تاريخه وينابيعه لتحقيق أمر في غاية الأهمية، بالنسبة لتلك الأنظمة، ألا وهو إجبار الإسلام على خلع المشروعية على تلك الأنظمة السياسية من جهة، وإيهام الشعوب بأن تلك الأنظمة هي التي تقوم بمهمة تجديد الإسلام والعودة إلى أصالته الحقيقية[29].

غير أن مثل تلك الاستراتيجية أدت في النهاية إلى عزل الإسلام عن آفاقه الروحية التفاعلية، وعن علاقة التأثر والتأثير التي عاشها مع الفكر الإغريقي والثقافات الشرق أوسطية القديمة. ولذلك نجد أركون يؤكد على الفرق الكبير بين الإسلام في عصوره الأولى، عصور الازدهار، وبين الإسلام الذي يدعى إليه اليوم، فالأول هو الإسلام، أما الثاني فيدعوه بالأصولية، وهذا ما يوضحه أركون بالقول "ما هو شائع حالياً ليس إسلاماً بالمعنى الثقافي – الحضاري وإنما هو الانغلاق والجمود، وأقصد بالأصولية كل تلك التلاعبات الدلالية والمعنوية والإيديولوجية والأسطورية التي يمارسها المسلمون كفاعلين اجتماعيين على الدين بالمعنى البحت للكلمة، وذلك من أجل التوصل إلى غايات أخرى لا دينية أو غير روحية. إنهم يريدون بذلك التوصل إلى أغراض دنيوية وسياسية"[30].

ومن أجل التخلص من هذه الإشكالية نجد أن أركون يطالب بتفعيل الهوية "المتوسطية"، المشتركة، والانفتاح على الثقافات العالمية ولاسيما على مسألة المستقبل المشترك بين الإسلام والغرب. وفي هذا الإطار نجده يشجع التعاون بين الفئات المتنورة والعقلانية من الطرفين، ومثال ذلك المحاولات التي أدت إلى إدخال مفهوم "حقوق الإنسان" إلى الثقافة الإسلامية المعاصرة، وإعلان ما يسمى حقوق الإنسان الأولية[31]، وذلك على الرغم من عدم تحمس الغرب لإدخال هذا المفهوم على الثقافة الإسلامية، وعلى الرغم من عدم جدية الأنظمة العربية والإسلامية في احترام حقوق الإنسان في بلدانها.

([28]) المرجع السابق، ص68.

([29])محمد أركون، الإسلام ، المسيحية، الغرب، مرجع سابق، ص68.

([30])المرجع السابق،ص69.

([31]) محمد أركون، العلمنة والدين، مرجع سابق، ص99.

غير أن مثل هذه المسؤولية الواضحة للغرب في دعم القوى اللاديمقراطية والعنفية في العالم العربي والإسلامي، لا يعني أن العالم العربي والإسلامي لا يعاني بالأساس من عوامل تخلف وتراجع كبيرة، وأن مثل هذه العوامل تفعل فعلها منذ العصور الوسطى، وأن هناك فشلاً ذريعاً في التغلب على مثل هذه العوامل. فأركون لا يقصد من حديثه عن نزعة الغرب الاستعمارية "حجب العوامل الداخلية أو التقليل من دورها ومسؤوليتها. فوصف استراتيجيات الهيمنة المتغيرة في الفضاء المتوسطي لا يمكن أن يتم بدون دراسة العوامل الداخلية والخارجية. فهذه العوامل الداخلية هي سبب التفكك المستمر في المجتمعات الإسلامية من إيرانية أو تركية أو عربية. وهي سبب التأييد الطقسي أو الشعائري (أي الجامد) للمؤسسات السياسية والممارسات الثقافية والقيم الأخلاقية – القانونية – الدينية المبتعدة أكثر فأكثر عن ينابيع الإسلام الكلاسيكي، وعن المكتسبات الأكثر رسوخاً للحداثة الأوروبية"[32].

وبناء على ذلك يذهب أركون للقول إن الإسلام كدين ليس هو بذاته السبب في ظهور التطرف في الهوية الإسلامية، وما رافق ذلك من نزعة نحو العنف والفوضى، بل يعود ذلك التطرف إلى التحالف بين الأنظمة السياسية في المنطقة مع النزعة الاستعمارية الغربية، فالأمر يتعلق أولاً بأن تلك الأنظمة "لا تراعي حساسية المجتمع ولا تنوعه ولا تعترف بالتعددية الفكرية أو السياسية، إنها تفرض على المجتمع توجهاً واحداً قسرياً"[33].

وبالتالي حتى نتمكن من الخروج من هذه الأوضاع، أي الخروج من الهويات التقليدية المغلقة، سواء في الجانب الإسلامي وما يعانيه من هوية عنفية جامدة، أو في الجانب الغربي وما يهيمن عليه من هوية استغلالية استعمارية، فإن أركون يطالب ب"حوار للثقافات"، يتجاوز الخصوصيات الثقافية، والعناصر النرجسية والطائفية في كل ثقافة، ليصل إلى مساحة مشتركة تبتعد بنا عن الاستغلال السياسي للأديان. فاليوم "لم يعد ممكناً للمرء أن يصل إلى بر الأمان والخلاص عن طريق طائفته الدينية أو أمته القومية وحدها فقط، وإنما ينبغي علينا أن نتجاوز الإشكاليات والقيم والهويات التقليدية الموروثة داخل جماعة أو أمة أو طائفة أو مذهب"[34].

ولا يأبه أركون بالحديث المتصاعد عن عودة الأديان واستيقاظ الطائفية في نهاية القرن العشرين، في مختلف أنحاء العالم، لأنه يعتبرها عودة مزيفة "ووهمية من الناحية

([32]) محمد أركون، الإسلام، المسيحية، الغرب، مرجع سابق، ص60.

([33])المرجع السابق،ص78.

([34]) محمد أركون، العلمنة والدين، مرجع سابق، ص103–104.

العقلية، لأنها تمثل بالأحرى نوعاً من الاستغلال الأسطوري والسياسي للعامل الديني"[35]، وأنه يمكن مواجهة هذه الدعوات بمزيد من التحليل التاريخي والنقدي لتراث مختلف الشعوب، لأنه عندما ينفتح التراث ويتأنسن تنفتح الهوية وتتأنسن أيضاً.

3) دلالات مفهوم الهوية عند أركون:

هكذا إذاً تعامل أركون مع مفهوم الهوية بوصفه مفهوماً شاملاً، تتداخل فيه مختلف المجالات من تراث، وغرب، وأنظمة سياسية ومناهج علمية نقدية، وصراعات استعمارية، وإخفاقات داخلية...إلخ، وهي تداخلات دفعت به إلى مناقشة القضايا التي تتعلق بالهوية والانتماءات على أصعدة مختلفة، ولذلك نجده يتناول التاريخ الإسلامي منذ بداية الإسلام وحتى المرحلة المعاصرة، محللاً مختلف تجليات الإسلام في كل مرحلة، مثلما يتتبع علاقة الغرب بالإسلام في مختلف المراحل التاريخية، منذ أخذ المسلمون بالفلسفة اليونانية، مروراً بالحروب الصليبية، وانتهاء بالمرحلة الاستعمارية المعاصرة. كما أنه يتتبع مختلف العلاقات السياسية التي أدت إلى ظهور فئات الفقهاء وعلماء الكلام في مختلف المراحل، من أجل تحديد الدور الذي لعبته كل فئة في الحياة الثقافية والسياسية. فمفهوم الهوية عند أركون مفهوم مركب ومتحرك ومتشابك مع كل تلك المجالات، بل هو نتيجة لكل علاقات الاستقواء، ومحصلة لخيبات الأمل، وعمليات التمويه الأيديولوجية التي مورست من قبل الفئات المهيمنة على الشعوب.

وعلى العموم يمكن هنا أن نؤكد على النقاط التالية، فيما يتعلق بمفهوم الهوية عند أركون:

1) إن الهوية التي يريدها أركون للعالم الإسلامي هي هوية إسلامية وليست هوية أصولية. والإسلام يعني عنده التراث الإسلامي الذي يعود إلى عصر الازدهار في عصور الإسلام الأولى، بينما الأصولية هي – كما تبين معنا قبل قليل – هي الهوية الإسلامية التي تسعى الفئات المهيمنة على المجتمع من أجل فرضها على الشعوب، بغية إعطاء الشرعية لأنفسهم باسم الدين. فهذه أصولية جامدة ومغتربة عن الإسلام الأول، مثلما هي أداة استقواء على الشعوب التي تتوق للحرية ومجتمع العدل والمساواة.

وهذا يعني أن الهوية الأصولية مفروضة على الشعوب من قبل الفئات المهيمنة على المجال الإيديولوجي والسياسي للمجتمعات الإسلامية، هوية بعيدة كل البعد عن أمنيات

([35])المرجع السابق، ص104.

الشعوب وتصوراتهم عن المستقبل. غير أن التلاعب الإيديولوجي "وحالة الحرمان والفقر المفروضة عليهم هي التي زينت لهم تلك الهوية الأصولية، وأوهمتهم بأنها الهوية التي يريدونها لأنفسهم، ويسعون للدفاع عنها، بمختلف الأشكال. وهذا ما يسميه أركون بالتريث ويقصد به "خطاباً أيديولوجياً يعظم التراث عموماً دون الاهتمام بمضامينه الحقيقية أو بأهميته العقائدية وتقييم هذه الأهمية، أو بالوسائل العلمية لتحيينه، وتنشيطه، أو تجسيده في التاريخ الجديد"[36].

2) لقد لعب الغرب الاستعماري دوراً كبيراً في استفزاز الهويات الأصولية والطائفية في العالم العربي الإسلامي، ودفعها إلى الواجهة. فالسياسات الاستعمارية، والتحالفات المعقودة مع أنظمة لا ديمقراطية، تمارس الهيمنة، والاستقواء والعنف، وتضرب بالمصالح الوطنية العليا للشعوب عرض الحائط، دفع بتلك الشعوب إلى الاعتقاد بأن الغرب هو سبب بلائنا وتراجعنا وضعفنا وتجزئتنا، وأنه ليس هناك من طريقة لمواجهة الغرب وحلفائه المحليين إلا بالاحتماء وراء هوية إسلامية متشددة، هي التي يمكننا من الوقوف أمام هذا السيل الجارف الذي يحاول استباحة حقوق الشعوب، وإبقائها في حالة هوان حضاري شبه أبدي.

وبما أن الهوية تتشكل بشكل أساسي عبر العلاقة مع الآخر – كما مر معنا في الفصل الأول – فإن أركون يركز كثيراً على تحميل الغرب مسؤولية ظهور الهويات الأصولية. فالهوية لا تحتشد إلا عندما يكون الخطر من الآخر أخذ شكل التهديد الحقيقي. وهذا ما يمارسه الغرب عن وعي، لأنه مدرك تماماً أن احتماء الشعوب العربية والإسلامية وراء هويات أصولية جامدة، هو ردة الفعل الطبيعي على سياساته الاستعمارية، ولذلك فالغرب في النهاية شريك حقيقي في صناعة هذه الهويات الأصولية.

3) إن مشاريع الوحدة العربية، أو الوحدة الإسلامية، هي مشاريع مزيفة، يراد بها السيطرة الأيديولوجية على الشعوب، وهذا واضح من سلوك الأنظمة التي تتبنى مثل تلك المشاريع. وأركون يروي لنا الكثير من الأمثلة التي تبين أن تلك الأنظمة كثيراً ما تتهم شعوبها بخيانة القومية أو الوحدة الإسلامية[37]، عندما تطالب هذه الشعوب بالحريات والديمقراطية والمشاريع التنموية الحقيقية.

وأركون ضد مشاريع الوحدة ليس لأنه ضد هذه الوحدة، ولكنه ضد استخدامات هذه المشاريع، وعملية الاستقواء التي تمارس باسمها. وهذا يعني أنه يرفض الهويات المفروضة

([36]) محمد أركون، الفكر الإسلامي: قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، ط2، بيروت، 1996، ص53.

([37]) محمد أركون، الفكر الإسلامي،نقد واجتهاد، ترجمة وتعليق هاشم صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989 ص72.

لكي تغطي على مصالح معينة. وتسوق لأنظمة بعينها. فالأنظمة الوحدوية القومية، هي في حقيقة الأمر ليست قومية، وإنما متحالفة مع الغرب من أجل استمراريتها في السلطة. والأنظمة الوحدوية الإسلامية، هي في حقيقتها أنظمة أصولية، تريد فرض نوع معين من الإسلام، وهو نوع لا يحقق التقدم والتنمية والحقوق للشعوب، بل من النوع الذي يساعدها على الاستمرار في السلطة.

ولعل مثل هذه الرؤية التي حاولنا إبرازها لدى أركون هي التي جلبت له الكثير من العداوات والخصومات، فأركون غير مرغوب به في البلدان ذات الأنظمة الإسلاموية، ولا داخل الأنظمة القومجية، ولا بين أوساط المستشرقين، كما أنه يشتكي من التهميش حتى داخل الجامعات الفرنسية والأوروبية. فتلك الرؤية فضحت الجميع، وبينت أن العرب والمسلمين يحتاجون إلى هوية غير تلك التي تحاول تلك الأطراف فرضها عليهم، وأن هناك الكثير من الإمكانات التي لابد من العمل عليها، وتوجيهها الوجهة المناسبة، حتى يمكن مساعدتهم في تكوين الهوية التي تتماشى مع تطلعاتهم المستقبلية، وماضيهم البعيد والقريب، وتحقق بنفس الوقت مزيداً من الاستقرار، والحصول على الحقوق والحريات. ويبدو أن هذا ما حاول أركون، خلال كتاباته، العمل عليه دون كلل أو ملل.

4) إن الهوية التي يؤمن بها أركون هوية منفتحة وإنسانية، فهو لا يؤمن بالهويات التقليدية المغلقة، سواء أتت من الشرق أو الغرب. ولذلك نجده يركز في كثير من كتاباته على الجانب الإنساني في الحضارة الإسلامية، بوصفه أرقى ما وصلت إليه تلك الحضارة من تطور وثقافة. فأركون ضد الإسلام السياسي مثلما هو ضد "اليهودية السياسية" و"المسيحية السياسية"[38]. فالقراءات الأصولية للأديان قراءات متشنجة وذات أهداف غير دينية وغير إنسانية، وهي غالباً ما تكون وليدة إكراهات وخيبات أمل، أو ردة فعل على أخطار خارجية، ناهيك عن أنها قد تخفي تبريرات مزيفة تريد من ورائها سلطة ما والاستقواء على الشعوب.

فالهوية عند أركون لا يمكن إلا أن تكون ذات نزوع نحو الإنسانية جمعاء، هوية تركيبية تفاعلية، تؤثر وتتأثر، تأخذ وتعطي، وتؤمن بالمشتركات. ولا هوية إنسانية عند أركون بدون تنوير، فهناك تلازم بين النزعة الإنسانية والنزوع نحو الفكر التنويري. فالهوية الإنسانية لا تعني أكثر من أن يكون هاجسها الأول سعادة الإنسان وتحقيق مصالحه المادية واستقراره الروحي، وصون كرامته، واحترام عقله[39].

([38]) محمد أركون، نحو تاريخ مقارن للأديان التوحيدية، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، 2011، ص300.

([39]) المرجع السابق، ص8.

فالنزعة الإنسانية هي القاعدة التي يجب أن تبنى عليها الحياة في المجتمعات، بل إن الإنسان أي إنسان، إذا ما خلا من النزعة الإنسانية، تحول إلى وحش شرس أو شخص فظ لا معنى له. وهذا يعني في النهاية أن أي هوية أو فكر، لا ينزع نحو الإنسانية، فإنه في الغالب توجه جامد وسلبي وإقصائي، ولن يسبب إلا مزيداً من المواجهات مع الآخر اللاإنساني طبعاً. فبدون النزعة الإنسانية فإن الهويات سوف "تذبح" بعضها بعضاً بحسب الهويات الطائفية والعرقية[40].

ويبدو أن مثل هذه الرؤية هي ما دفعت أركون إلى أن يقترح علينا هوية للمنطقة العربية والإسلامية والأوروبية التي يسميها ب"الفضاء المتوسطي"[41]، بحيث لابد من توحيد التراثات المتنازعة، وإيجاد المشتركات بين الأقوام التي تنازعت في التاريخ طويلاً، إلى أن نصل إلى هوية مشتركة تجبر الجميع على الخروج من الانغلاق إلى الانفتاح، ومن الطائفية إلى النزعة الإنسانية. أما المستند الأساسي لهذا الفضاء الجديد فهو أن أديان التوحيد تتشابه في مبادئ كثيرة. وجميع التراثات الثقافية الأخرى التي انتعشت داخل حوض المتوسط كانت قد تفاعلت فيما بينها واختلطت ببعضها البعض واستفادت من بعضها البعض"[42].

وبذلك يعتقد أركون أنه سيخلص كل فريق من النظر إلى تراثه أو هويته الخصوصية على أنها أهم مكون لمستقبله، ولابد لها من أن تدخل في خصومات وصراعات مع الآخر، حتى تتمكن من الانتصار وإثبات الذات أمام التحديات التي تواجهها. فالتراث قد يكون فيه الكثير من التحيزات والصراعات والنزاعات المغلقة، ولكن فيه بنفس الوقت الكثير من الغنى والتنوع، وهذا ما نحن بحاجة ماسة إليه.

5) إن الهدف الأساسي وراء كل كتابات أركون هي إعادة قراءة التاريخ الإسلامي، وتحليل الأوضاع المعاصرة للإسلام والمسلمين، بغية جعل الشعوب الإسلامية تندمج في تيار الحداثة العالمي. وهذا يتطلب منه البحث عن حداثة عقلانية موجودة أصلاً في التراث العربي، وهي حداثة بالقياس إلى عصرها، ودون أن يلغي ذلك القول بأن العصور الحديثة تجاوزتها في كثير من الجوانب. مثلما تطلب منه إعادة التفكير ومراجعة الحداثة ذاتها، من زاوية ما بعد حداثية، بمعنى الكشف عن عيوب الحداثة، والمآزق التي وصلت إليها في العالم المعاصر، مع

([40]) المرجع نفسه، ص12.

([41]) محمد أركون، نحو تاريخ مقارن للأديان التوحيدية، مرجع سابق، ص302.

([42]) المرجع السابق، ص303.

احتفاظه بالحداثة كخيار استراتيجي لجميع شعوب المنطقة، إسلامية كانت أم غربية، وذلك بعد تشذيب الحداثة ذاتها وتلافي الانحرافات التي طرأت عليها.

فالهوية المطلوبة، هي في النهاية هوية مشتركة، تجمع بين الحداثة الإسلامية، أي النزعات العقلية والإنسانية الموجودة في التاريخ الإسلامي، وبين الحداثة الغربية التي لابد من إعادة توجيهها باتجاه قيم العقلانية والحريات وحقوق الإنسان والفردية. إن مثل هذه الطموحات الكبرى لدى أركون، والجهود الهائلة التي بذلها، من أجل الخروج بالعالم العربي والإسلامي والأوروبي من أجواء الصراعات وعلاقات الهيمنة باتجاه علاقة مبنية على رؤية إنسانية تنويرية مشتركة، يجب أن لا يمنعنا من الانتباه إلى الجانب الطوباوي في مشروعه الفكري. ويبدو أن أركون نفسه يتخوف من مثل هذا الأمر، ولكن يبدو من الواضح أن إيمان أركون بمشروعه، يدفعنا إلى التفكير فيه والتحمس لدراسته.

ولكن إذا كانت هذه هي التصورات التي قدمها التيار الليبرالي في المغرب العربي لمفهوم الهوية، لنرى كيف تعامل بعض مفكري المشرق الغربي مع هذا المفهوم؟ وكيف فهموه؟ وما هي العوامل التي اعتقدوا أنها تشكل العمود الفقري لهذا المفهوم؟ وما هي الإشكاليات التي تشابكت مع تصورهم للهوية؟

المصادر والمراجع

1- ألان تورين، براديغما جديدة لفهم عالم اليوم، ترجمة جورج سليمان، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.

2- صامويل هنتغنتون، صراع الحضارات، ترجمة طلعت الشايب، تقديم صلاح قانصوه، القاهرة،ط2 ،1999 .

3- محمد أركون، العلمنة والدين (الإسلام – المسيحية – الغرب)، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت،96.

4- محمد أركون، العلمنة والدين (الإسلام – المسيحية – الغرب)، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت.

5- محمد أركون، الفكر الإسلامي- نقد واجتهاد، ترجمة وتعليق هاشم صالح، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1989.

6- محمد أركون، الفكر الإسلامي: قراءة علمية، ترجمة هاشم صالح، مركز الإنماء القومي، ط2، بيروت، 1996.

7- محمد أركون، تاريخية الفكر الإسلامي، تقديم هاشم صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت 1995.

8- محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت،2000.

9- محمد أركون، نحو تاريخ مقارن للأديان التوحيدية، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، 2011.

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	التسرّب الدراسي لدي طلاب الجامعات	زهرة المهدي أبوراس فاطمة أحمد قناو	25-3
2	استعمالات الأرض الزراعية في منطقة سوق الخميس	علي فرج حامد فاطمة جبريل القايد	43-26
3	تأثير صناعة الإسمنت على البيئة مصنع إسمنت لبدة نموذجاً دراسة في الجغرافية الصناعي	ابتسام عبد السلام كشيب	57-44
4	مفهوم الشعر عند نقاد القرن الرابع الهجري	عطية صالح علي الربيقي خالد رمضان الجربوع منصور علي سالم خليفة	84-58
5	جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية بالخمس	فتحية علي جعفر أمنة محمد العكاشي ربيعة عثمان عبد الجليل	106-85
6	An Active-Set Line-Search Algorithm for Solving Multi-Objective Transportation Problem	Ebtisam Ali Haribash A.A.H. Abd EL-Mwla	128-107
7	آليات بناء النص عند بدر شاكر السياب قراءة في قصيدة تموز جيكور	مفتاح سالم ثبوت	140-129
8	الجرائم الالكترونية	مفتاح ميلاد الهديف جمعة عبد الحميد شنيب	155-141
9	On the fine spectrum of the generalized difference over the Hahn sequence space $B(r,s)$ operator h	Suad H. Abu-Janah	176-156
10	دراسة تأثير التضاد الكيميائي Allelopathy لمستخلصات بعض النباتات الطبية على نسبة الانبات ونمو نبات القمح Triticum aestivum L.	فوزية محمد الحوات سالمة محمد ضو	201-177
11	الأعداد الضبابية	سليمة محمد خضر	219-202
12	On a certain class of p-valent functions with negative coefficients	S. M. Amsheri N. A. Abouthfeerah	240-220
13	L'écriture de la violence dans la littérature africaine et plus précisément dans le théâtre Ivoirien Mhoi-Ceul comédie en 5 tableaux de Bernard B. Dadié	Abdul Hamid Alashhab	241-253
14	Electronic Specific Heat of Multi Levels Superconductors Based on the BCS Theory	Shibani K. A. Zaggout F. N	254-265

15	أغراض الشعر المستجدة في العصر العباسي	خالد رمضان محمد الجربوع عطية صالح علي الربيقي	266–301
16	Oscillation Criterion for Second Order Nonlinear Differential Equations	M. J. Saad, N. Kumaresan Kuru Ratnavelu	302–314
17	القيم الجمالية لفن الفسيفساء عند العرب	صالح عبد السلام الكيلاني ساره مفتاح الزني فدوى خليل سالم	315-336
18	مفهوم السلطة عند المعتزلة وإخوان الصفاء	عبدالمنعم امحمد سالم	337-358
19	مستوى الوعى البيئي ودور بعض القيم الاجتماعية في رفعه لدى عينة من طلاب كلية الآداب الواقعة داخل نطاق مدينة الخمس.	أسماء حامد عبدالحفيظ اعليجه	359-377
20	المؤسسات التعليمية ودورها في الوقاية من الانحراف والجريمة	بنور ميلاد عمر العماري	378-399
21	Application of Sawi Transform for Solving Systems of Volterra Integral Equations and Systems of Volterra Integro-differential Equations	Mohammed Ebraheem Attaweel Abdulah Matug Lahwal	400-405
22	The perspectives of Second Year Students At Faculty of Education in EL-Mergib University towards Implementing of Communicative Approach to overcome the Most Common Challenges In Learning Speaking Skill	Eman Fathullah Abusteen	406-434
23	Sufficient Conditions of Bounded Radius Rotations for Two Integral Operators Defined by q-Analogue of Ruscheweyh Operator	Huda Aldweby Amal El-Aloul	435-446
24	مستوى الوعي بمخاطر التلوث البيئي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الخمس	سعاد مفتاح أحمد مرجان	447-485
25	A New Application of Sawi Transform for Solving Ordinary differential equations with Variable Coefficients	Hisham Zawam Rashdi Mohammed E. Attaweel	486-494
26	استخدام التحليل الإحصائي لدراسة العلاقة بين أنظمة الري وكمية المياه المستهلكة بمنطقة سوق الخميس – الخمس	محمد على أبو النور فرج مصطفى الهدار بشير على الطيب	495-500
27	التقييم المنهجي للمواد الرياضية و الاحصائية نسبة الى المواد التخصصية لعلوم الحاسوب	نرجس ابراهيم محمد شنيب	501-511
28	طرق التربية الحديثة للأطفال	بشري محمد الهيلي حنان سعيد العوراني عفاف محمد بالحاج	512-536
29	دراسة للحد من الثلوث الكهرومغناطيسي باستخدام مركب ثاني أكسيد الحديد مع بوليمر حمض الاكتيك	ضو محمد عبد الهادي فاروق مصطفى ايوراوي زهرة صبحي سعيد نجاح عمران المهدوي	537-548

549-563	Ali ahmed baraka Abobaker m albaboh Abdussalam a alashhab	Cloud Computing Prototype for Libya Higher Education Institutions: Concept, Benefits and Challenges	30
564-568	Muftah B. Eldeeb	Euphemism in Arabic Language: The case with Death Expressions	31
569-584	Omar Ismail Elhasadi Mohammed Saleh Alsayd Elhadi A. A. Maree	Conjugate Newton's Method for a Polynomial of degree m+1	32
585-608	آمنة سالم عبد القادرقدروة آلاء عبدالسلام محمد سويسي ليلى علي محمد الجاعوك	الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من طلبة كلية الآداب والعلوم / مسلاته	33
609-625	نجاة سالم عبد الله زريق	المساندة الاجتماعية لدى عينة من المعلمات بمدينة قصر الأخيار وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية "دراسة ميدانية"	34
626-640	محمد سالم ميلاد العابر	"أي" بين الاسمية والفعلية عاملة ومعمولة	35
641-659	إبراهيم فرج الحويج	التمييز في القرآن الكريم سورة الكهف أُنموذجا	36
660-682	عبد السلام ميلاد المركز رجعة سعيد الجنقاوي	الموارد الطبيعية و البشرية السياحية بمدينة طرابلس (بليبيا)	37
683-693	Ibrahim A. Saleh Abdelnaser S. Saleh Youssif S M Elzawiei Farag Gait Boukhrais	Influence of Hydrogen content on structural and optical properties of doped nano-a-Si:H/a-Ge: H multilayers used in solar cells	38
694-720	فرج رمضان مفتاح الشبيلي	أجوبة الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري (ت:1061 هـ - 1650 م)	39
721-736	علي خليفة محمد أجويلي	مفهوم الهوية عند محمد أركون	40
737-742	Mahmoud Ahmed Shaktour	Current –mode Kerwin, Huelsman and Newcomb (KHN) By using CDTA	41
743-772	Salem Msauad Adrugi Tareg Abdusalam Elawaj Milad Mohamed Alhwat	University Students' Attitudes towards Blended Learning in Libya: Empirical Study	42
773-783	Alhusein M. Ezarzah Aisha S. M. Amer Adel D. El werfalyi Khalil Salem Abulsba Mufidah Alarabi Zagloom	Integrated Protected Areas	43
784-793	عبد الرحمن المهدي ابومنجل	المظاهرات بين المانعين والمجوزين	44
794-817	رضا القذافي بشير الاسمر	ترجيحات الامام الباجي من خلال كتابه المنتقي " من باب العتاقة والولاء الى كتاب الجامع "	45

818-829	Fadela M. Elzalet Sami A. S. Noba omar M. A. kaboukah	IDENTIFICATION THE OPTIMUM PRODUCTION PROCESS OF THE HYDROGEN GAS	46
830	**الفهرس**		